دراسة أسلوبية في سورة الفتح

إعداد

محمد أسرول نظام بن حاج أحمد

المشرف

الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

تشرين الثاني، ٢٠١٢م

قرار لجنة المناقشة

نُوقشت هذه الأطروحة (دراسة أسلوبية في سورة الفتح) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٢/١١/١٢م :

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور إبراهيم الخليل، المشرف/رئيسًا أستاذ – اللسانيات	.....
الأستاذ الدكتور شكري الماضي، عضوًا أستاذ – النقد الحديث	.....
الدكتور محمود عبد الله الحديد، عضوًا أستاذ مشارك – فقه اللغة	.....
الأستاذ الدكتور مصطفى عليان عبد الرحيم، عضوًا أستاذ – البلاغة (الجامعة الهاشمية)	.....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

شكر وتقدير

حمدا لك اللهم، بك العون والتوفيق، ومنك الهداية لأقوم طريق إذا أظلمت الشبهات، وبفضلك نطلب يقينا يملأ الصدر، ويستولى على زمام القلب، فإنك الملجأ والنصير والمعين، وصلاة وسلاما على محمد عبدك ورسولك الذي آتيته الحكمة وفصل الخطاب.

وبعد،

فأشكر الله على نعمه الكثيرة، وإحدى هذه النعم أن هداني لاختيار هذا الموضوع وبتوفيقه تم العمل على الوجه الذي أرجوه. وأثني شاكرا أستاذي الكريم الدكتور إبراهيم خليل على قبوله الإشراف على هذا البحث، وعلى ما قدمه لي من الرعاية العلمية المخلصة والمتابعة، وعلى ما أبداه من ملاحظاته العلمية البناءة. أسأل الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء وأن ينفع به طلبة العلم جميعا.

وشكري الجزيل لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على ما بذلوه من وقتهم الثمين، وجهدهم الكريم، وعنائهم في تجشمهم قراءة هذه الرسالة وإبداء الملاحظات التقويمية البناءة.

وأقدم شكري وتقديري لوالدي الحبيب حاج أحمد بن حاج إبراهيم ووالدتي الحبيبة حاجة نورعيني بنت محمد صديق على إرشادهما البناء لي ونصائحهما، وآرائهما الجيدة المفيدة القيمة. فأدعو الله خالق السموات والأرض أن ينعم عليهما بالصحة والسعادة في الدارين.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
شكر وتقدير	ج
فهرس المحتويات	د
الملخص باللغة العربية	ز
المقدمة	١
تمهيد : تعريف بسورة الفتح	٦
الفصل الأول: المستوى الصوتي	١١
– المبحث الأول: مفهوم المستوى الصوتي	١١
– المبحث الثاني: صفات الأصوات (ملامح الأصوات المفردة)	١٣
أولا: الجهر	١٤
ثانيا: الهمس	١٤
ثالثا: الشدة	١٥
رابعا: الرخاوة	١٥
خامسا: المتوسطة أو البينية	١٦
– المبحث الثالث: ظواهر التشكيل الصوتي (المقاطع الصوتية)	٢٠
– المبحث الرابع: المناسبة الصوتية	٢٧
أولا: الإدغام	٢٨
ثانيا: الإمالة	٣٢
ثالثا: الإتباع الحركي	٣٦
– المبحث الخامس: الفواصل القرآنية	٣٩
الفصل الثاني: المستوى الصرفي	٤٤
– المبحث الأول: مفهوم المستوى الصرفي	٤٤

– المبحث الثاني: بنية الأسماء	٤٦
أولا: الأسماء النكرة	٤٦
ثانيا: الأسماء المعرفة	٥١
ثالثا: الأسماء المشتقة	٦٢
رابعا: الجموع	٧٢
– المبحث الثالث: بنية الأفعال	٨٢
أولا: الأفعال بالنظر إلى بنيتها	٨٢
ثانيا: الأفعال بالنظر إلى زمن وقوعها	٨٣
الفصل الثالث: المستوى النحوي	٩٦
– المبحث الأول: الجملة في سورة الفتح من حيث التركيب والترتيب	٩٦
أولا: التقديم والتأخير	٩٦
ثانيا: التوكيد	١٠١
ثالثا: الحذف	١٠٩
– المبحث الثاني: الجملة في سورة الفتح من حيث الأساليب	١١٧
أولا: أسلوب النفي	١١٧
ثانيا: أسلوب الشرط	١١٩
ثالثا: أسلوب القسم	١٢٠
رابعا: أسلوب الاستفهام	١٢١
الفصل الرابع: المستوى البلاغي	١٢٣
مفهوم المستوى البلاغي	١٢٣
– المبحث الأول: الصور البيانية	١٢٤
أولا: التشبيه	١٢٥
ثانيا: المجاز	١٢٧
ثالثا: الكناية	١٣٢
– المبحث الثاني: المحسنات البديعية	١٣٥
أولا: الطباق	١٣٦
ثانيا: المقابلة	١٣٩

الخاتمة (نتائج البحث)	١٤١
المصادر والمراجع	١٤٢
الملخص باللغة الإنجليزية	١٥٥

دراسة أسلوبية في سورة الفتح

إعداد

محمد أسرول نظام بن حاج أحمد

المشرف

الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل

الملخص

تتناول هذه الرسالة سورة الفتح في دراسة أسلوبية بهدف الكشف عن جماليات النص القرآني من الناحية اللغوية وروعة الإيقاع فيه. وهي تتألف من مقدمة وأربعة فصول، أولها: المستوى الصوتي، وثانيها: المستوى الصرفي، وثالثها: المستوى النحوي، ورابعها: المستوى البلاغي. وفيها جميعا محاولات لتحليل النص القرآني في سورة الفتح والكشف عن وجوه إعجازه وجمالياته، وإدراك الخصائص الفنية للغة القرآنية، ورصد الظواهر اللغوية والأسلوبية لها. وأخيرا، ختمت رسالتي بالخلاصة والنتائج التي توصلت إليها في هذا البحث. ومن أهم النتائج في هذا البحث هو أن استخدام السورة للفواصل القرآنية تقدم لنا لحنا موسيقيا عذبا، وجمالا فنيا لها، كما استخدمت السورة أسماء المعرفة وأسماء النكرة استخداما متميزا، بعضها خرج عن معناه الأصلي إلى معان أخر بغية تحقيق عدة أغراض.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الواحد القهار، الملك الجبار، خالق الجبال والبحار، مكور الليل على النهار، وصلاة الله على نبينا وقدوتنا وهادينا محمد المختار، وعلى آل بيته الطاهرين والمهاجرين والأنصار، وجميع صحبه وكل من تبعه من الأخيار، كلما أفلت شمس وطلعت في الأمصار.

(سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم)

وبعد،

اتجهت في هذا البحث إلى دراسة أسلوبية مستعينا بالله وتوفيقه ومتوكلا عليه. فإني أحمد الله تعالى على هذه الفرصة الطيبة التي أتاحت لي هذه الكتابة المفيدة.

وقد قمت في هذا البحث بالاعتماد على الأسلوبية لدراسة سورة الفتح. وحرصت على أن أختار هذه الدراسة لأن الأسلوبية تعد واحدة من أهم الطرق التي تعنى بتحليل النص على مستوى الشكل والمضمون على حد سواء. وتعنى الدراسة اللسانية للنص القرآني الكريم عناية فائقة بتنوع أساليب النصوص القرآنية وتدبرها وتأملها، واستنباط المنهج والأسلوب الذي يسري في نسقها، وجوانب الجمال التي تتسم بها. كما ترمي الدراسة الأسلوبية إلى فهم النص القرآني فهما دقيقا وقراءته قراءة لغوية، وذلك لإظهار القيمة الأسلوبية التي تميزها، ومعرفة خصائص الدلالة الصوتية والجوانب الموسيقية والإيقاعية للنص، مما يسهل إدراك بعضها، وإعمال الفكر في بعضها الآخر.

مشكلة البحث:

تبرز مشكلة هذا البحث من محاولته تحليل النص القرآني في سورة الفتح الإجابة عن الاستفسارات التي أثارتها مشكلة البحث والمتمثلة في التساؤلات التالية :-

١. ما هو دور الدلالة الصوتية والسمات الموسيقية في تشكيل البنية الصوتية لسورة الفتح؟
٢. ما القضايا الصرفية التي نوقشت في تحليل السورة؟
٣. ما القضايا والأحكام النحوية في السورة؟ وما أسرار استعمال السورة بعض ظواهرها؟
٤. ما القيمة البلاغية والجمالية في السورة؟ وما هي عناصرها الفنية؟ وكيف تشكلت على المستوى الأسلوبي؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :-

- الكشف عن جماليات النص القرآني وبعض وجوه إعجازه ولا سيما سورة الفتح.
- إدراك الخصائص الفنية للغة القرآنية في سورة الفتح ورصد الظواهر اللغوية للسورة ومنها الدلالة الصوتية والموسيقية والنحوية والصرفية والبلاغية والتركيبية.
- تحليل السورة والتعامل مع النص بكل أبعاده.

الدراسات السابقة:

ليست هذه هي المرة الأولى التي يقوم طالب الدراسات العليا في تحليل النصوص الواردة في القرآن الكريم تحليلا أسلوبيا، فثمة العديد من الرسائل الجامعية التي تتناول بالتحليل النص القرآني كاشفة عن جمالياته الأسلوبية. وهذه الرسائل هي:

١. سورة الفرقان : دراسة أسلوبية، لعزيز عدمان، رسالة ماجستير ١٩٩٤م، جامعة الجزائر.

٢. دراسة أسلوبية في سورة مريم، لمعين رفيق أحمد صالح، رسالة ماجستير ٢٠٠٣م، جامعة النجاح الوطنية.
٣. سورة المؤمنون : دراسة أسلوبية، لمعتصم محمد صالح الصمادي، رسالة ماجستير ٢٠٠٣م، الجامعة الأردنية.
٤. سورة آل عمران : دراسة أسلوبية، لمحمد يوسف المطارنة، رسالة ماجستير ٢٠٠٦م، جامعة مؤته.
٥. دراسة أسلوبية في سورة الكهف، لمروان محمد عبد الرحمن، رسالة ماجستير ٢٠٠٦م، جامعة النجاح الوطنية.
٦. سورة الصافات : دراسة أسلوبية، لعدالة مصطفى موسى السالم، رسالة ماجستير ٢٠٠٧م، الجامعة الأردنية.
٧. دراسة أسلوبية في سورة الحجر، لمعمر زكي علي، رسالة ماجستير ٢٠١٠م، الجامعة الأردنية.

ويمكن أن يستنتج الباحث بعد مراجعة هذه الرسائل، أن الغاية التي أرادها الباحثون في تأليفها ما هي إلا الشعور بالحاجة الماسة لإظهار الخصائص الفنية للغة القرآنية ولمعرفة القيمة الأسلوبية والسمات الصوتية والنحوية والصرفية والبلاغية للنص.

وأما المناهج التي استخدمها الباحثون في التعامل مع موضوع الدراسة، وتحليل النص القرآني ورصد الظواهر اللغوية في كل سورة من سوره، والجمع بين عناصر المستويات اللغوية صوتا، وصرفا، ونحوا، وبلاغة في دراسة واحدة فهي المنهج الوصفي والتحليلي والإحصائي.

فإن الطريقة التي تستخدم لإعداد هذه الرسائل الجامعية التي تهتم بالدراسات الأسلوبية في معالجة النص القرآني ورصد الظواهر اللغوية، لا تختلف تماما عن طريق دراستي التي سوف اعتمد عليها في بحث هذا الموضوع، إلا أن ما يميزها عن غيرها هي أنها دراسة أسلوبية تطبيقية على سورة الفتح بوصفها قطعة متكاملة تشمل اللغة، والفكر، والنواحي الفنية.

منهج البحث:

استخدم الباحث ثلاثة مناهج رئيسية في بحثه، وهي:

المنهج الوصفي

عمدت في هذا المنهج إلى ما يلي :-

- تحديد المشكلة التي تقوم عليها البحث.
- جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها بدقة وتنظيم.
- تعريف المفاهيم والمصطلحات التي يشتمل عليها البحث.

المنهج التحليلي

يتكون هذا المنهج من خلال الخطوات التالية :-

- يركز الباحث على المستويات اللغوية والظواهر الأسلوبية وعلاقتها بالشعور النفسي والتأثير الذي يرتقي إلى الفنية الأدبية.
- يقوم الباحث بتحليل البنية الصوتية المستخدمة في سورة الفتح بالاعتماد على التجويد والقراءات، ثم تناول السمات الفونيمية للأصوات المفردة من جهر وهمس وغيرهما، وتحديد بعض الخصائص والظواهر الصوتية المعينة.
- يدرس الباحث النص القرآني في السورة، ويدرس قضايا النحو، والصرف، من الأسماء والأفعال والحروف الواردة فيها ومحاولة إظهار ما تتضمنه السورة من بلاغة وجمال.

المنهج الإحصائي

يحدد الباحث البيانات والمعلومات الضرورية ونوعياتها الخاصة بموضوع الدراسة كي تكون البيانات والمعلومات المجموعة أكثر دقة وتحديدا.

فقد قمت أثناء كتابة هذا البحث بالبحث عن المعلومات المتعلقة بالموضوع ودراستها وتحليلها، وبعد ذلك أخذت الآراء المشهورة الشائعة من كل ما قرأت. واعتمدت في كتابته على اتباع الطرق السهلة والواضحة في الشرح. وكذلك استخدمت في هذا البحث بعض الرموز والمختصرات فيما يلي:

- (ص) : صلى الله عليه وسلم
- ط : الطبعة
- ت : التاريخ
- د. ت : دون التاريخ
- م: المجلد
- ج : الجزء
- ص: الصفحة

وأخيرا، أشكر الله عز وجل لمعونته وتوفيقه وأحمده عليه في إنجاز هذا البحث. وأرجو أن يفيد القارئ إفادة تامة، وأن يفهم هذا البحث جيدا، بعيدا عن الصعوبة، وأسأل الله العظيم أن ينفع بهذا البحث كل من قرأه. وأن يجعل عملي فيه سهلا ميسورا وخالصا لوجهه الكريم. والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل.

تمهيد

تعريف بسورة الفتح

سورة الفتح هي السورة الثالثة عشرة بعد المائة في ترتيب نزول السور في قول جابر بن زيد. نزلت بعد سورة الصف وقبل سورة التوبة[١]. وهي مدنية بالإجماع، وعدد آياتها تسع وعشرون آية نزلت ليلا بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها[٢]. وسميت سورة الفتح لأن الله تعالى بشر المؤمنين بالفتح المبين (إنا فتحنا لك فتحا مبينا...) الآيات[٣].

معنى اسم السورة:

إن المراد بالفتح مثلما ذكر هو فتح مكة، والمراد بنصر الله أنه سبحانه نصر رسوله الكريم محمدا (ص) نصرا مؤزرا على المشركين في صلح الحديبية، وقد وعده سبحانه وتعالى عند رجوعه (ص) عن مكة عام الحديبية عدة – أي وعدا – له بالفتح، وجيء بالفعل (فتح) على لفظ الماضي، ووزنه (فَعَلَ)، وذلك على طريقة القرآن الكريم في الإخبار لأنها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة والموجودة، وفي ذلك نوع من التفخيم والدلالة على علو شأن المخبر وهو ما لا يخفى. وللفعل (فتح)

---

(1) انظر، ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، دار سجون، تونس، (د. ت)، ج ٢٥، ص ١٤٨.

(2) انظر،درة، محمد علي طه، **تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه**، م ١٣، منشورات دار الحكمة، دمشق-بيروت، ١٤٢٢ه، ٢٠٠٢م، ج ٢٥، و٢٦، ص ٥١٥.

(3) انظر، الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط ٢، م ٣، مطابع الدوحة الحدثية، قطر، ١٤٠١ه، ١٩٨١م، ص ٢١٦.

معان كثيرة، ومنها: فتح الله على نبيه: بمعنى: نصره، ويقال: فتح الرجل الباب يفتح الباب فتحا، من باب (قطع) وهو خلاف: أغلق. وفتّح – بتشديد التاء – بمعنى: فتح أيضا، وشدد للكثرة، والفتاح – فعّال بمعنى فاعل – ويأتي بمعنى: الحاكم والقاضي أيضا نقول: افتح بيننا: أى احكم، و(الفتح) هو النصر، ومنه (الاستفتاح) أى الاستنصار[١]، ويقال: فتح الله عليه أي ألهمه.

تسمية السورة:

لقد حقق الله تعالى رؤيا رسوله الكريم محمد (ص) التي رآها في منامه، فقد قيل: رأى رسول الله (ص) أنه يفتح مكة، ورؤيا الأنبياء وحي، وقيل: رأى (ص) أنه وأصحابه دخلوا مكة آمنين، وقد حلق بعضهم رءوسهم، وقصر بعضهم شعورهم. وفتحا قريبا: هو فتح خيبر، وسميت بهذا الفتح المبين الذي وعد الله جلت قدرته نبيه الكريم محمدا (ص) به مستهلا السورة الشريفة بآيتها الأولى: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)، وهذا القول الكريم الجليل وعد منه سبحانه لرسوله الكريم بفتح مكة، أى إنا قررنا يا محمد أن نفتح لك أى ننصرك نصرا واضحا بينا هو غلبتك وتمكنك من مكة، وإزالة الكفر عن أهلها ودعوتهم إلى الطريق القويم المستقيم، واتباع صراط الله الحق ونصرة دينه الحنيف وسبيله وهو الإسلام[٢].

---

(1) انظر، الشيخلي، بهجت عبد الواحد، **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، ط ١، م ٩،مكتبة دنديس، الأردن، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م، ص ٣٨٤.

(2) المرجع نفسه، م ٩، ص ٣٨٤.

سبب نزول السورة:

أنزلت سورة الفتح سنة ست للهجرة بعد منصرف النبي (ص) من الحديبية وقبل غزوة خيبر. وسبب نزولها ما رواه الواحدي، وابن إسحاق عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم قالا: "نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية، وقد حيل بيننا وبين نُسُكِنا، فنحن بين الحزن والكآبة أنزل الله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) فقال رسول الله: "لقد أنزلت علي آية أحب إلي من الدنيا وما فيها"، وفي رواية "من أولها إلى آخرها"[١].

بين يدي السورة:

تتحدث سورة الفتح عن أشياء متعددة نجملها فيما يأتي[٢]:

- هذه السورة الكريمة مدنية، وهي تعنى بجانب التشريع شأن سائر السور المدنية التي تعالج الأسس التشريعية في المعاملات، والعبادات، والأخلاق، والتوجيه.

- تحدثت السورة أيضا عن (صلح الحديبية) الذي جرى عقده بين الرسول (ص) والمشركين سنة ست من الهجرة، وذلك الصلح كان بداية للفتح الأعظم (فتح مكة) وبه تم التعزيز والتمكين للمؤمنين، ودخل الناس في دين الله أفواجا أفواجا (إنا فتحنا لك فتحا مبينا...) الآيات.

---

(1) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج ٢٥، ص ١٤١، و١٤٢.

(2) الصابوني، صفوة التفاسير، م ٣، ص ٢١٦.

●_____، **شرح شذور العرب في مقدمة كلام العرب**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٢م.

●_____، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ط ١٠، (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٩ه، ١٩٥٩م، والمكتبة العصرية، لبنان، ١٩٨٤م.

●هنداوي، عبد الحميد، (١٤٢٥ه، ١٩٥٧م)، **الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم**، ط ١، الدار الثقافة، القاهرة.

●هلال، عبد الغفار حامد، (١٤١٦ه، ١٩٩٧م)، **أصوات اللغة العربية**، مكتبة وهبة، القاهرة.

●هلالي، محمد محمد طه، (١٩٩٧م)، **توضيح البديع في البلاغة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

●ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، (د. ت)، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، والطبعة المنيرية.

●_____، (١٤٢٦ه، ٢٠٠٥م)، **شرح الملوكي في التصريف**، ط ٣، دار الملتقى، سوريا.

●ياقوت، محمد سليمان، (١٤٢٠ه، ١٩٩٩م)، **الصرف التعليمي والتطبيقي في القرآن**، ط ١، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت،.

●_____، (١٩٨٥م)، **ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية**، دار الوعرفة الجامعية، الإسكندرية.

ثانيا: الرسائل الجامعية

●صالح، كمال حسين رشيد، (٢٠٠٥م)، **الصيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم** (دراسة إحصائية صرفية دلالية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

ثالثا: الدوريات

●النجار، شوقي، (١٩٨٣م)، قرارات لجنة الأصول بالمجمع اللغوي بالقاهرة، ١٩٧٨–١٩٧٩م، ٢٨. عن: أسطورة القلة والكثرة عند النحاة، **مجلة الفيصل**، العدد / ٧٥.

رابعا: المحاضرات

●عمايرة، إسماعيل أحمد، (٢٠١٠م)، **محاضرة ألقيت في الجامعة الأردنية**، يوم الثلاثاء، الأردن.

A STYLISTIC STUDY IN SURAT AL-FATH

By

Muhammad Asrul Nizam Bin Haji Ahmad

Supervisor

Dr. Ibrahim Khalil

ABSTRACT

This thesis deals with Surat al-Fath in a stylistic way that aims to detect the aesthetics of the Quranic text from the linguistic point and the magnificence rhythm. It consists of an introduction and four chapters. The first chapter is the phonetic level, second is the morphological level, third is the grammatical level and fourth is the rhetorical level. In all these levels, there were trials to analyze the Quranic text in Surat al-Fath and detection of the Quranic inimitabilities and aesthetics, and the realization of substantive peculiarities of the language of the Quran, then monitoring its linguistic and stylistic manifestations, and finally ending this thesis with conclusions and results. The main results of the thesis are the usage of the Quranic intervals shows us the beauty of the musical melodies and arts of Surat al-Fath. The Surat also used the definite nouns and indefinite nouns in distinctive way. Some of them diverted from its original meaning to different meaning for several purposes.